Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتحدث عن حبه المستكن في قلبه ويتبرأ من قلبه لأنه لا يزال يحبه ، ويناجيه في ضراعة :

«وقد كان غدارا فكن أنت وافياً» . ويصور مأساة الحياة الكبرى عندما يجد الإنسان نفسه محاصراً بالأسوار والعقبات ، مختنقاً بالمتناقضات ، لا يرى مفراً من الموت حتى يشفى من الحياة ، أقصى أمانيه ، تمني الموت ! ! ..

هل يسعد كافور وهو يستمع من المتنبي إلى هذه الصرخات التي تدل على تغلغل حب سيف الدولة في نفسه ؟

حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن أنت وافيا
وأعلم أن البين يشكيك بعده فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا

إنه حب متوهج تحاول الأحداث أن تمزقه ، فتمزق قلب صاحبه . وتلك ذروة المأساة ولعله لهذا يصرخ في حزن مدمر :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

هذا المشهد من اللوحة رسمه الشاعر بلونين اللون الأصفر والأسود ، اتخذ من اللون الأصفر شريطاً ضيقاً إلى جانب الإطار الأسود الذي تخلل اللوحة كلها . ولكن الغالب على هذا المشهد هو اللون الأسود ، ثم رسم مساحة سوداء كبيرة أشاعت في اللوحة كلها جو الحداد . وقد يسأل سائل ، ما هي الأسس الموضوعية التي يبني عليها الناقد تخيله لألوان اللوحة : بينما لا يستخدم الشاعر إلا الحروف ؟ . ولا شك أن جزءاً كبيراً من هذا التصور يعود إلى عملية الانطباع الذاتي الذي يدخل فيه ذاتية المؤلف وقدرته عل التخيل ومدى إلمامه بطبيعة التشكيل ومعرفته بتركيب الألوان وفلسفتها . ولكن يبقى الجزء الموضوعي الذي يفجر في نفس الناقد كل تلك الشحنات الخيالية التي تجعله يتصور ألوان الحروف . ويتمثل هذا الجزء في استخدام تعبيرات لها إيحاءات خاصة ترتبط ارتباطاً عاماً بالألوان .

فمثلاً هذا المشهد الأول من اللوحة : تتردد فيه بكثرة كلمات « الموت » « الداء » « المنية » « العدو المداجي » « الغدر» « البين » « الغارة » « دموع العين » « الرحيل إلى الصبا » « موجع القلب » .

وهي كلها كلمات وعبارات ترمز للفناء والموت والزوال وتبدد الأحلام . وتشير إلى مأساة فراق الحبيب مع بقاء الحب .. ومن هنا يمكن أن نتخيل أن الشاعر حدد إطار لوحته باللون الأسود ، وهو لون في موروثنا الشعبي يرمز للموت . ثم